



Dr. ALI ABD-AL-HUSIEN ALWAN

E-Mail : aliakawi166@gmail.com

Phone Number : 07723091561

Iraqi Ministry of Higher Education
Presidency of Diyala University

Keywords:

- The role
- The means of electronic communication
- Consolidation
- Foreign cultures

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 1 / 6 /2023

Accepted : 3 / 7 /2023

Available Online : 24 / 8 /2023

Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R) - Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R) - Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R)

THE ROLE OF ELECTRONIC COMMUNICATION MEANS IN CONSOLIDATION OF FOREIGN CULTURES A FIELD STUDY ON A SAMPLE OF BAGHDAD'S PUBLIC A B S T R A C T

The media, in all its forms and arts, exerts a great influence in shaping peoples' cultures, due to its presence, attractiveness and mastery, especially with the beginning of the third millennium and the accompanying great knowledge revolution in the field of communication, as the media was able to use it to serve it and achieve its most prominent goals, which is to reach the largest number of audience and to influence them, which made the audience exposed to a huge amount of information and ideas coming from all the peoples of the world, that was reflected in their cultures and values, which may be sharply contrasted with these immigrant cultures. Perhaps the social networking sites produced by the digital revolution have had a large share in the transmission of these cultures, despite their many positives and the wide and easy environment they provide for social communication among the peoples of the earth...

دور وسائل الاتصال الالكتروني في ترسيخ الثقافات الوافدة

دراسة ميدانية على عينة من جمهور مدينة بغداد

المستخلص

يمارس الاعلام بكافة اشكاله وفنونه تأثيراً كبيراً في تشكيل ثقافات الشعوب ، نظراً لما يتمتع به من حضور وجاذبية واتقان ، خاص مع مطلع الالفية الثالثة وما رافقها من ثورة معرفية كبيرة في مجال الاتصالات ، اذ استطاع الاعلام ان يسخرها لخدمته وتحقيق ابرز اهدافه وهو الوصول الى اكبر عدد من الجمهور والتأثير فيه ، الامر الذي جعل الجمهور يتعرض الى كم هائل من المعلومات والافكار الوافدة من كل شعوب العالم، وهو ما انعكس على ثقافتها وقيمها التي قد تكون متباينة اشد التباين مع هذه الثقافات الوافدة . ولعل مواقع التواصل الاجتماعي التي افرزتها الثورة الرقمية ، كان لها النصيب الكبير في نقل هذه الثقافات ، فعلى الرغم من ايجابياتها الكثيرة وما توفرت من مناخاً رحباً وميسراً للتواصل الاجتماعي بين شعوب الارض، الا ان البعض قد يسيء استخدامها لغايات قد تكون عبثية واحياناً قد تكون منظمة وممنهجة بقصد التأثير السلبي في ثقافات المجتمعات المحافظة ومنها المجتمع العراقي وهو ما يعرف بالاغتراب الثقافي ، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث لمعرفة ابرز الثقافات الوافدة للمجتمع العراقي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وما هو دور هذه المواقع في ترسيخ هذه الثقافات.

© 2021 مسار، الجامعة العراقية | كلية الاعلام ،

م. د علي عبدالحسين
علوان
الإيميل :

aliakawi166@gmail.com

رقم الهاتف :
٠٧٧٢٣٠٩١٥٦١

عنوان عمل الباحث:
جامعة ديالى
الكلمات المفتاحية:

- دور
- وسائل الاتصال
- الالكتروني
- ترسيخ
- الثقافات الوافدة

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : ٢٠٢٣ / ٦ / ١
القبول : ٢٠٢٢ / ٧ / ٣
التوفر على الانترنت : ٢٠٢٣ / ٨ / ٢٤

المقدمة : مع تطور وسائل الاتصال والثورة المعرفية، لم يعد الاعلام المعاصر مجرد اداة لتوصيل المعلومة وتزويد الناس بالخبر او معرفة ماذا يحدث، كما انه لم يعد مجرد وسيلة للترويج والترفيه والتسلية، وانما اصبح اداة فاعلة في صناعة الرأي العام الذي لم يعد مستقبلاً للمعلومة فقط، بل اصبح يتفاعل ويتأثر عقلياً وفكرياً وسلوكياً فيها، ان الاعلام بوسائله الحديثة وبرامجه المتنوعة انما يصدر عن تصورات وافكار ومبادئ تعمل على احداث تغيير مقصود في المجتمع المستهدف، لاسيما الدور الكبير الذي اضحت مواقع التواصل الاجتماعي تلعبه من خلال عملية البناء والهدم، وترسيخ القيم او زعزعتها على وفق الرسالة والمضمون الذي تحمله سلماً او ايجاباً من ناحية التغيير في المواقف والاتجاهات او التغيير المعرفي والتنشئة الاجتماعية وغيرها، وضمن هذا الاطار سوف يتم في هذا البحث تسليط الضوء على ابرز الثقافات الوافدة عبر وسائل الاتصال الالكتروني ومدى

تأثيرها على الفرد العراقي، وذلك عبر اجراء دراسة ميدانية على عينة من جمهور مدينة بغداد قوامها (١٠٠) فرد باستخدام استمارة الاستبيان، فضلا عن تطبيق مقياس خاص بهذا البحث.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث:

لمواقع التواصل الاجتماعي أهمية كبيرة، إذ أصبحت جزءاً أساسياً من الحياة اليومية للكثير من الافراد من اجل التواصل والتعارف ومعرفة اخبار بعضهم البعض، ونظراً لكون هذه المواقع والبرامج غير محددة بطرق ووسائل تجنب مستخدموها الاذى والابتعاد عن المواقع السيئة، لذا فإن مشكلة البحث تكمن في التساؤل الرئيس الاتي: (مابرز الثقافات الوافدة التي تسعى وسائل الاتصال الالكتروني الى غرسها لدى الجمهور؟).

ثانياً: أهمية البحث:

مارس الغرب ضد العالم العربي وبشكل خاص ضد العراق عملية اجلاء قسرية لمواقع الثقافة الوطنية، ان معطيات الغزو الثقافي في اطار تأثير ثقافة بثقافة اخرى والتي تقارب مفهوم العولمة الثقافية، اوضحت اسلوباً قد ميز مرحلة سابقة وهي المرحلة الاستعمارية، وفي اطار اغراق سوق الثقافة بالقيم والمفاهيم الاميريكية باتت وسائل التواصل الالكتروني خاصة مواقع التواصل الاجتماعي تستعير افكاراً وبرامج ترفيهية اميريكية كبرامج المسابقات والاغراء القصد منها التسويق لثقافة رخيصة تعمق الاغتراب الثقافي لدى الشباب العربي، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث لمعرفة الدور الذي تقوم به وسائل الاتصال الالكتروني في ترسيخ مثل هكذا ثقافات.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الى:

- ١- معرفة اي الوسائل الالكترونية الاكثر استخداماً بالنسبة لافراد الجمهور العراقي في حياته اليومية على شبكة الانترنت.
- ٢- معرفة حجم الاستخدام اليومي والافاق المفضلة والاجهزة والادوات الاكثر استخداماً من قبل الجمهور لتلك الوسائل.
- ٣- بيان الغرض من استخدام المبحوثين لوسائل الاتصال الالكتروني.
- ٤- معرفة التأثيرات الايجابية والسلبية المترتبة على استخدام تلك الوسائل لدى الجمهور.

٥ - تسليط الضوء على ابرز الثقافات الوافدة على المجتمع العراقي من العالم الغربي.

رابعاً: نوع ومنهج البحث:

ينتمي هذا البحث الى الدراسات الوصفية، واعتمد البحث على المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي باعتباره من انسب المناهج المستخدمة في الدراسات الاعلامية.

خامساً: مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من مستخدمي وسائل الاتصال الالكتروني من افراد المجتمع العراقي، وحددت العينة الاساسية للبحث بمقدار "١٠٠ فرد" من افراد المجتمع العراقي في مدينة بغداد المركز، وقد تم اختيار العينة المتاحة المتوفرة في اطار نوع العينات غير الاحتمالية.

سادساً: مجالات البحث:

١- **المجال المكاني:** اختار الباحث مدينة بغداد " العاصمة" مجالاً جغرافياً للدراسة، وذلك لكون مدينة بغداد العاصمة، كما انها تمثل اكبر المدن العراقية من حيث عدد السكان.

٢- **المجال الزماني:** استغرق العمل الميداني الذي قام به الباحث في تصميم وتوزيع الاستمارة على الجمهور واسترجاعها مدة (شهر واحد) وهي المدة الواقعة بين (٢٠٢٠/٧/١) الى (٢٠٢٠/٨/١) من العام نفسه.

٣- **المجال البشري:** تمثل المجال البشري في سكان مدينة بغداد من الذكور والاناث البالغين، والسبب في ذلك يعود الى ان سكان مدينة بغداد يمثلون اطياف واسعة من المجتمع العراقي.

سابعاً: اداة البحث:

نظرا لطبيعة موضوع البحث ولصعوبة الحصول على البيانات اللازمة باستخدام المقابلة او الملاحظة، فقد اعتمد الباحث في الحصول على المعلومات اللازمة عن طريق الاستبانة التي ضمت عدة محاور لجمع البيانات والمعلومات عن موضوع البحث، فضلا عن فقرات المقياس لمعرفة دور وسائل الاتصال الالكتروني في ترسيخ الثقافات الوافدة لدى افراد الجمهور العراقي، وعرضت الاستمارة والمقياس على محكمين(*) وتم اجراء التعديلات عليها وفق اراء الخبراء.

ثامناً: تعريف مصطلحات البحث:

دور: هو النمط او الهدف او الوظيفة التي تؤديها وسائل الاتصال الالكتروني من اجل ترسيخ بعض العادات والتقاليد والقيم الوافدة لدى الجمهور العراقي.

١. وسائل الاتصال الإلكتروني: هو نوع جديد من الإعلام ينشط في الفضاء الافتراضي ويستخدم الوسائط الإلكترونية كأدوات له ومن بينها الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، تديرها دول ومؤسسات وأفراد بقدرات وإمكانيات متباينة، وتتميز بسرعة الإنشار وقلة التكلفة وشدة التأثير.

٢. ترسيخ: هو تثبيت أو تأكيد بعض القيم والعادات الوافدة إلينا من الدول الغربية والناجمة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الجمهور.

٣. الثقافات الوافدة: مجموعة افكار يتم تصديرها من بيئة إلى أخرى، ومن موطن إلى آخر لغاية في نفس مصدرها كتصدير الغرب لنا ثقافة الحرية المطلقة، ولبس غير المحتشم وتجارة الاطفال...الخ.

المبحث الثاني: الثقافات الوافدة ووسائل الاتصال الإلكتروني:

اسهمت وسائل الاتصال الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية في احداث تغييراً كبيراً على حياة الافراد، سواء بشكل ايجابي او سلبي، اذا اثرت على نمط الحياة وطبيعتها، كما ساهمت في ظهور انماط مستحدثة طرأت على الاسرة واعضاءها، فقد سوقت هذه التكنولوجيا في جانبها السلبي بعض القيم الغربية بما تمثله من تجسيد الجريمة والمغامرات البوليسية والعلاقات المحرمة، وهذه قيم تقود الى صراع بين ما نشأ عليه ابناء الامة والتي تتمثل بالقيم المستمدة من ثوابت العقيدة وتقاليد واعراف متفق عليها، وبين قيم دخيلة مما يكون سببا في تعرض الاستقرار النفسي للاهتزاز، وتهديد العلاقات بين الافراد واسرهم (i)

ان المجتمعات الحديثة او المستحدثة قد اظهرت اختلافا في المدى الذي استطاعت فيه ان تتعامل مع هذه المتغيرات، وإن تحول بناءها الى بناءات قابلة للنمو، وجديدة ونامية ومتماسكة واكثر المجتمعات تقدما، ولو توقفت عن البحث عن الجديد، فإنها ستقع فريسة التخلف لان المجتمعات الاخرى تواصل تحديث نفسها بصورة مستمرة، وعليه يمكن تقسيم انماط التغير الى انماط ثقافية تتمثل في التطور والانتشار والثقافة، وانماط اجتماعية تتمثل في الثورة والتحديث والتصنيع والتحضر والتحول الى البيروقراطية (ii).

واليوم تلعب شبكة الانترنت بشكل عام ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص الدور الكبير في التغير الاجتماعي كونها عصب الاتصالات في الوقت الحالي (iii)، الا ان الاستخدام المضلل والسلبي لهذه المواقع يوظف باتجاه تكريس حالة من التشتت والفرقة، بأن يترك للفرد فرصة التأويل الشخصي بمعزل عن الرأي المتكون للجماعة، وبالتالي يفقد شبكة العلاقات الاجتماعية التي تشعره بالامان والحماية، فبدلاً من ان تكون اجهزة الاعلام وعلاقتها اليومية المستندة الى المصادقية والموضوعية اداة توحيد للمجتمع وتعزيزا للثقافة، تتحول الى عامل تشويش وافساد لذائقة الاحساس وذلك عبر تصدير الافكار الغربية التي تختلف عن قيم وعادات المجتمع العربي (iv).

ان المجتمعات التي تتسم بانخفاض مستوى التعليم، وبالتالي تدني مستوى التعامل مع المنتج الثقافي المصدر اليها تقع في الغالب تحت سيطرة هذه الافكار، الامر الذي سيؤدي الى ممارسة جهة التصدير دور الاكتساح لصالح تسويق واحلال قيمه وثقافته^(٧) ، وعليه فإن التغير الكبير الذي يشهده جيل اخر ينشأ مبكرا على تقنيات الاتصال الحديثة كالانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، ويستثمرها بفاعلية لتكون جزءا طبيعيا من حياته اليومية، كما انها سمحت لكثير من الناس الاتصال مع اعضاء العائلة البعيدة والاصدقاء وتطوير الصداقات مع افراد حول العالم، الا انها حلت محل التفاعلات الانسانية اليومية الحيوية^(٧١) ، كل هذه العوامل وضعت اسس تحول عظيم في ادوار الجنسين " المرأة والرجل" وباقي العلاقات والادوار المتفاعلة، و بين الابناء والاباء والاجيال انفسهم بناءً على ما يتعرضون له من رسائل وافدة من العالم الاخر رسائل تتعلق بثقافات البلاد المصدرة لنا.

المبحث الثالث:

دور وسائل الاتصال الالكتروني في ترسيخ الثقافات الوافدة لدى جمهور مدينة بغداد:

جدول (١) يبين البيانات الديموغرافية للمبحوثين

المتغيرات	الفئات	اجمالي العينة		الترتيب
النوع	النوع	التكرار	%	
		٦٠	٦٠	
		٤٠	٤٠	
العمر	٢٣-١٨	٥١	٥١,٠	١
	٤٢ فما فوق	٢٦	٢٦,٠	٢
	٢٩-٢٣	١٧	١٧,٠	٣
	٣٥-٣٠	٤	٤,٠	٤
	٤١-٣٦	٢	٢,٠	٥
	متزوج	٥٠	٥٠	١

٢	٢٠	٢٠	مطلق	الحالة الاجتماعية
٢ مكرر	٢٠	٢٠	ارمل	
٣	١٠	١٠	اعزب	
١	٥٠	٥٠	جامعي	المستوى التعليمي
٢	٢٩	٢٩	عليا	
٣	١٢	١٢	متوسطة	
٤	٩	٩	اعدادي	
٥	-	-	ابتدائي	
١	٧٦	٧٦	موظف	المهنة
٢	١٣	١٣	عمل حر	
٣	٥	٥	طالب	
٤	٤	٤	متقاعد	
٥	٢	٢	عاطل عن العمل	

تشير نتائج الجدول رقم (١) الخاص بالبيانات الديموغرافية للمبحوثين الاناث والذكور، اذ سجل عدد الاناث (٦٠) تكراراً وبنسبة (٦٠%)، اما عدد الذكور فقد بلغ (٤٠) تكرار وبنسبة (٤٠%)، وهذا يشير الى ان مستخدمي وسائل الاتصال الالكتروني اغلبهم من الاناث وقد يعود ذلك الى طبيعة التركيبة السكانية للمجتمع.

في حين يبين الجدول التوزيع العمري للمبحوثين حصول الفئة العمرية (١٨ - ٢٣) سنة على المرتبة الاولى بـ (٥١) تكرار وبنسبة (٥١,٠%)، يتضح لنا مما تقدم ان المرحلة الشبابية هي الفئة الاكثر استخداماً لوسائل الاتصال الالكتروني على اعتبار ان هذه الفئة مولعة بمعرفة كل شيء جديد يتم طرحه على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي فضلاً عن انهم ابناء الجيل الرقمي المتابع لكل تقنية جديدة.

كما يتضح من بيانات الجدول في اعلاه ان فئة المتزوجين حلت بالمرتبة الاولى بـ (٥٠) تكرار وبنسبة (٥٠%)، و يتبين لنا ان هذه الفئة هم من اكثر الفئات استخداماً لوسائل الاتصال الالكتروني

والسبب في هذا يعود الى رغبتهم في الهروب من واقع الحياة الصعبة والمسؤولية الاجتماعية التي تملئها عليهم حياتهم الزوجية.

اما فئة المستوى التعليمي للمبحوثين فجاءت فئة التعليم الجامعي بالمرتبة الاولى بـ(٥٠) تكرار ونسبة (٥٠%)، وهذا يدل على اهتمام المتعلمين بالتواصل واستخدام وسائل الاتصال الالكتروني (مواقع التواصل الاجتماعي) لاسيما ان استخدام وسائل الاعلام الرقمي والاجهزة الذكية تتطلب من الشخص ان يكون على دراية بكيفية استخدامها.

اما فئة مهنة المبحوثين فقد احتلت فئة موظف المرتبة الاولى بـ(٧٦) تكرار ونسبة (٧٦%)، وهذا يشير الى ان الموظفين والطلاب هم اكثر الاشخاص الذين يستخدمون وسائل الاتصال الالكتروني من اجل الاطلاع على اخر الاخبار والتسلية والتواصل مع الاهل والاقارب.

جدول (٢) يبين استخدام وسائل الاتصال الالكتروني من قبل المبحوثين

المرتبة	النسبة	ت	استخدام الانترنت
الاولى	١٠٠	١٠٠	نعم
الثانية	---	---	لا
	١٠٠	١٠٠	المجموع

في اطار فهم علاقة عينة البحث باستخدام وسائل الاتصال الالكتروني (شبكة الانترنت) كوسيلة اتصالية جديدة دلت بيانات الجدول رقم (٢) عن الكثافة العالية وبشكل مطلق لكل المبحوثين، وهذا يدل على ان شبكة الانترنت اصبحت وسيلة مهمة في المجتمعات من اجل التواصل والاطلاع واستخدام بعض التطبيقات والوسائل الرقمية.

جدول (٣) يبين وسائل الاتصال الالكتروني الاكثر استخداما من قبل المبحوثين

المرتبة	النسبة	ت	الوسائل الرقمية الاكثر استخداما
الاولى	٣٩	٣٩	فيس بوك
الثانية	٣١	٣١	يوتيوب
الثالثة	١٠	١٠	تويتر
الرابعة	٨	٨	انستغرام

المدونات الرقمية	٧	٧	الخامسة
الواتس اب	٤	٤	السادسة
المكتبات الرقمية	١	١	السابعة
المجموع	١٠٠	١٠٠	

تشير بيانات الجدول اعلاه الى ان اهم وسائل الاتصال الالكتروني (الوسائل الرقمية الاجتماعية) التي يستخدمها اغلب افراد المجتمع عينة البحث هي (الفيس بوك)، فقد جاءت بالمرتبة الاولى وبدرجة كبيرة وبنسبة بلغت (٣٩%) من استجابات المبحوثين، في حين جاءت وسيلة اليوتيوب بالمرتبة الثانية وبدرجة متوسطة وبنسبة (٣١%) وهذا مؤشر ان الفيس بوك هو الوسيلة الاولى في العراق والاكثر استخداماً.

جدول (٤) يبين معدل استخدام وسائل الاتصال الالكتروني من قبل المبحوثين

معدل الاستخدام	ت	النسبة	المرتبة
يومية بانتظام	٤٤	٤٤,٠	الاولى
٣-١ ساعة في اليوم	٣٠	٣٠,٠	الثانية
٦-٤ ساعة في اليوم	١٩	١٩,٠	الثالثة
بصورة غير منتظمة	٧	٧,٠	الرابعة
المجموع	١٠٠	%١٠٠	

يتضح من بيانات الجدول رقم (٤) ان نسبة معدل استخدام وسائل الاتصال الالكتروني من قبل المبحوثين بشكل منتظم ويومي كانت مرتفعة جدا وبنسبة (٤٤,٠%) من اجمالي عينة البحث، بينما جاء استخدام تلك الوسائل من (٣-١) ساعة باليوم بنسبة (٣٠,٠%)، وهذا يعطي مؤشر بأن هذه لوسائل اصبحت تستخدم بانتظام من قبل اغلبية افراد المجتمع العراقي وخاصة مجتمع المدينة.

جدول (٥) يبين اوقات تفضيل استخدام وسائل الاتصال الالكتروني

الافاق المفضلة للاستخدام	ت	النسبة	المرتبة
--------------------------	---	--------	---------

جميع الاوقات	٥٥	٥٥	الاولى
في الليل	٣٠	٣٠	الثانية
في منتصف النهار	١٠	١٠	الثالثة
في الصباح	٥	٥	الرابعة
المجموع	١٠٠	١٠٠	

يعرض الجدول رقم (٥) الاوقات المفضلة لدى المبحوثين في استخدام وسائل الاتصال الالكتروني حيث جاءت فئة جميع الاوقات بالمرتبة الاولى بنسبة (٥٥%) وهذا يؤشر ان استخدام تلك الوسائل اصبح متاح في اي وقت بسبب توفر شبكة الانترنت في اي وقت واي مكان، فضلا عن سهولة استخدام الاجهزة الذكية التي اصبحت متوافرة لدى غالبية الناس لهذا الغرض.

جدول (٦) يبين الاماكن المفضلة لاستخدام وسائل الاتصال الالكتروني

الاماكن المفضلة للاستخدام	ت	النسبة	المرتبة
مع الاصدقاء في الاماكن العامة	٥٣	٥٣	الاولى
في المقهى الافتراضي	٣٤	٣٤	الثانية
في المنزل	٦	٦	الثالثة
في مكان العمل	٥	٥	الرابعة
في المؤسسة التعليمية	٢	٢	الخامسة
المجموع	١٠٠	١٠٠	

يتبين من الجدول رقم (٦) اعلاه ان من بين الاماكن المفضلة لدى المبحوثين لاستخدام وسائل الاتصال الالكتروني هي مع الاصدقاء اذ احتلت المرتبة الاولى وبنسبة (٥٣%)، وجاء في المقهى الافتراضي بالمرتبة الثانية وبنسبة (٣٤%) وهذا مؤشر على الحاجة لهذه المقاهي التي شهدت انتشارا واسعا في بدايات دخول شبكة الانترنت للعراق بعد عام ٢٠٠٣، فضلا الى تطور تقنية شبكة الانترنت التي اصبحت متاحة للجميع وفي كل الاماكن والافاق وبطرق متعددة، اما في المنزل فقد جاءت بالمرتبة الثالثة وبنسبة (٦%).

جدول (٧) يبين الاجهزة الذكية والالكترونية الاكثر استخداما من قبل المبحوثين

المرتبة	النسبة	ت	الاجهزة الذكية والالكترونية
الاولى	٤٩	٤٩	الهاتف النقال
الثانية	٢٧	٢٧	لابتوب (الكمبيوتر الخاص)
الثالثة	٢٤,٠	٢٤	كمبيوتر ثابت
	١٠٠	١٠٠	المجموع

يتضح من بيانات الجدول رقم (٧) ان من اهم الاجهزة الذكية والالكترونية التي يستخدمها المبحوثين للولوج الى وسائل الاتصال الالكتروني هي جهاز الهاتف النقال المحمول حيث جاء بـ (٤٩) تكرارا وبنسبة (٤٩%) من استجابات المبحوثين وهذا نتيجة التطور التقني لهذه الاجهزة الذكية والسهولة في حملها واستخدامها والسرعة التي تمتاز بها هذه الهواتف، وجاء جهاز لابتوب المحمول بالمرتبة الثانية وبنسبة (٢٧%) من الاستجابات وبذلك نجد ان المبحوثين يفضلون استخدام الاجهزة المحمولة بشكل اكبر.

جدول (٨) يبين الغرض من استخدام وسائل الاتصال الالكتروني

المرتبة	النسبة	ت	الغرض من الاستخدام
الاولى	٣٠	٣٠	الدردشة مع الاصدقاء والاقارب
الثانية	٢٦	٢٦	الاطلاع على الاخبار والموضوعات المهمة
الثالثة	١٢	١٢	بث ونشر الصور ومقاطع فيديو

الاربعة	١٠	١٠	الالعاب
الخامسة	٨	٨	متابعة الاعلانات
السادسة	٥	٥	الاستماع للاغاني والموسيقى
السابعة	٤	٤	لانجاز بعض الاعمال
الثامنة	٣	٣	مشاهدة الافلام والمسلسلات
التاسعة	١	١	التسوق عبر الانترنت
التاسعة مكرر	١	١	الاطلاع على تطورات البحث العلمي
	١٠٠	١٠٠	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (٨) الى ان الغرض من استخدام وسائل الاتصال الالكتروني جاءت لغرض الدردشة مع الاصدقاء والاقارب بالمرتبة الاولى بـ(٣٠) تكرار وبنسبة (٣٠%)، اما لغرض الاطلاع على الاخبار والموضوعات المهمة فقد حلت بالمرتبة الثانية بـ(٢٦) تكرار وبنسبة (٢٦%)، في حين حلت بالمرتبة الثالثة فئة لغرض بث ونشر الصور ومقاطع فيديو بـ(١٢) تكرار وبنسبة (١٢%)، وجاءت المرتبة الرابعة لغرض الألعاب بـ(١٠) تكرار وبنسبة (١٠%)، واحتلت باقي الفئات المراتب الاخرى، وهذا يعطي مؤشرا ان معظم المبحوثين يتفقون على ان الغرض من استخدام تلك الوسائل هو من اجل التواصل مع الاصدقاء والاقارب والدردشة في موضوعات مختلفة، فضلا عن الاطلاع على الاخبار والموضوعات المنشورة على تلك الوسائل، ومشاهدة الافلام والمسلسلات ومقاطع الفيديو التي تبث عبر وسائل الاتصال الالكتروني (قنوات مواقع التواصل الاجتماعي)، فضلاً عن الاستماع الى الاغاني والموسيقى وبالتالي ينعكس ذلك على العادات والتقاليد والذوق العام والسلوك والقيم الاجتماعية في المجتمع بشكل ايجابي او سلبي.

جدول (٩) يوضح ابرز الثقافات الوافدة عبر وسائل الاتصال الالكتروني

المجموع		لا اتفق		اتفق لحد ما		اتفق		الثقافات الوافدة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
١٠٠%	١٠٠	١٠,٠	١٠	٢٠,٠	٢٠	٧٠,٠	٧٠	استخدام اللغات واللهجات البعيدة عن اللغة العربية "اللغة الأم"
١٠٠%	١٠٠	٣٤	٣٤	٣٢	٣٢	٣٤	٣٤	الاستهزاء بتراث وثقافات الشعوب العربية والإسلامية
١٠٠%	١٠٠	٢١	٢١	٣٠	٣٠	٤٩	٤٩	التصرف وفق عادات وتقاليد الدول الغربية
١٠٠%	١٠٠	١٧	١٧	٢١	٢١	٦٢	٦٢	التعبير بحرية عن الرأي والمعتقدات
١٠٠%	١٠٠	٥,٠	٥	٤٠,٠	٤٠	٥٥,٠	٥٥	مخاطبة الآخرين بحرية وجرأة
١٠٠%	١٠٠	٤٩	٤٩	٢٧	٢٧	٢٤,٠	٢٤	إقامة علاقات مع الجنس الآخر وتخطي حاجز الخلج
١٠٠%	١٠٠	٥٣	٥٣	٧	٧	٤٠	٤٠	الإهمال في تأدية الشعائر الدينية
١٠٠%	١٠٠	١١	١١	١٣	١٣	٧٦	٧٦	الإهمال والتقصير في أداء العمل
١٠٠%	١٠٠	٢٣	٢٣	٧٦	٧٦	١	١	ضعف الانتماء للوطن والهوية العربية
١٠٠%	١٠٠	٢٢	٢٢	٢٨	٢٨	٥٠	٥٠	الاعجاب وتقليد النجوم الفنية

								والرياضية
%١٠٠	١٠٠	١٣	١٣	٢٢	٢٢	٦٥	٦٥	ممارسة الترخين وشرب الخمر والمخدرات
%١٠٠	١٠٠	٢٥	٢٥	-----	-----	٧٥	٧٥	استخدام مهارات وكلمات دخيلة على المجتمع
%١٠٠	١٠٠	-----	-----	٤٠	٤٠	٦٠	٦٠	مصاحبة اصدقاء السوء
%١٠٠	١٠٠	١٥	١٥	٥	٥	٨٠	٨٠	الادمان على الاغاني والموسيقى
%١٠٠	١٠٠	١٠	١٠	-----	-----	٩٠	٩٠	العزلة وضعف التفاعل مع الاهد والمجتمع
%١٠٠	١٠٠	٢٠	٢٠	٦٠	٦٠	٢٠	٢٠	التعرض للبرامج الاباحية
%١٠٠	١٠٠	-----	-----	١٠	١٠	٩٠	٩٠	الاحتيال
%١٠٠	١٠٠	-----	-----	-----	-----	١٠٠	١٠٠	التجسس
%١٠٠	١٠٠	-----	-----	٤٠	٤٠	٦٠	٦٠	تجارة الاطفال لاغراض غير اخلاقية عبر مواقع التواصل الاجتماعي
%١٠٠	١٠٠	-----	-----	-----	-----	١٠٠	١٠٠	تصوير الاخرين والنشر بدون علمهم
%١٠٠	١٠٠	٢٠	٢٠	-----	-----	٨٠	٨٠	تبادل مقاطع الفيديو وصور غير لائقة مع الاخرين
%١٠٠	١٠٠	٥	٥	٦٥	٦٥	٣٠	٣٠	التخلي عن بعض

القيم كالصدقة والامانة								
نشر معلومات غير مؤكدة (شائعات)	٩٥	٩٥	٥	٥	-----	-----	١٠٠	%١٠٠
ممارسة العنف بمختلف اشكاله	٧٥	٧٥	-----	-----	٢٥	٢٥	١٠٠	%١٠٠
انحرافات عقائدية فيما يتعلق بالخالق عزوجل(الاحاد)	١٥	١٥	٤٥	٤٥	٤٠	٤٠	١٠٠	%١٠٠

توضح بيانات الجدول رقم (٩) الى ان ابرز الثقافات الوافدة بحسب اجابات المبحوثين في مضمون ما يقدم في وسائل الاتصال الالكتروني كانت متباينة، حيث شغلت استخدام اللغات واللهجات البعيدة عن اللغة العربية (اللغة الام) المرتبة الاولى بفقرة اتفق وبنسبة (٧٠%) فقط بينما جاءت فقرة اتفق لحد ما بالمرتبة الثانية وبنسبة (٢٠%) وهذا مؤشر ان وسيلة (الفييس بوك) هي اكثر وسائل الاتصال الالكتروني لدى المبحوثين من ناحية نقل ونشر الثقافات الوافدة عبر المضمون الذي يقدم من خلالها، وجاء استخدام مهارات وكلمات دخلية على المجتمع بالمرتبة الاولى من ناحية الاتفاق وبنسبة (٧٥%)، في حين لم يتفق المبحوثين من خلال اجابتهم على ان وسائل الاتصال الالكتروني تسهم في ضعف الانتماء للوطن اذ بلغت نسبة عدم الاتفاق (٢٣%) وهو يعد من المؤشرات الايجابية.

الاستنتاجات:

- ١- يتضح من نتائج البحث ان الفئات العمرية في المجتمع العراقي الاكثر استخداما لوسائل الاتصال الالكتروني هي الفئة الشبابية وهذا يؤشر الى ضرورة الانتباه والاهتمام بها من خلال المتابعة والتوجيه والتنشئة الاجتماعية الصحيحة للاستخدام الامثل لهذه التقنية الجديدة.
- ٢- يتبين من بيانات البحث ان وسائل الاتصال الالكتروني على شبكة الانترنت تحظى بأهمية خاصة من قبل افراد المجتمع العراقي ولها حظوة وتأثيرات لدرجة اصبح " الفيسبوك " الوسيلة الاولى تقريبا للاستخدام والزيارات وهو ما اكدته الدراسات الحديثة.
- ٣- تظهر نتائج البحث ان هناك ارتفاع في معدل الاستخدام اليومي لوسائل الاتصال الالكتروني بين افراد المجتمع العراقي، وهذا يعطي مؤشر ان اعتماد الافراد اصبح اليوم كبيرا على تلك الوسائل في الحصول على المعلومات والاطلاع على الاراء والافكار وبمختلف اشكالها وانواعها، وهذا نتيجة الظروف التي يمر بها البلد وخاصة الازمات الاقتصادية والاجتماعية من ارتفاع نسبة البطالة والفقر والامية والصراعات السياسية والازمات الامنية.
- ٤- اظهرت نتائج البحث اعتماد افراد المجتمع العراقي على الاجهزة الذكية (الهاتف النقال) في استخدام شبكة الانترنت والوسائل الرقمية والوسائط المتعددة وبذلك يكون العراق بين الدول العربية الاكثر استخداما لتلك الاجهزة.

٥- اوضحت نتائج البحث ان الغرض الرئيس من استخدام وسائل الاعلام الرقمي في العراق هي من اجل التواصل بين الاصدقاء والاقارب، فضلا عن الاطلاع على الاخبار والموضوعات المهمة التي تهم الجمهور، فضلا عن الاستماع للاغاني والموسيقى ومشاهدة الافلام والمسلسلات وبذلك نجد ان الهدف الرئيس من ذلك يتجه نحو تحقيق المعرفة والترفيه.

٦- اظهرت نتائج البحث ان هناك تأثيرات ايجابية مترتبة عن استخدام وسائل الاتصال الالكتروني بأشكالها وانواعها من خلال زيادة المعرفة بالموضوعات الاجتماعية والصحية والسياسية والتعليمية وغيرها، عن طريق الاطلاع على اخبار البلد والعالم والبحث عن المعلومات الجديدة، فضلا عن انها وفرت فرصة الانفتاح على الثقافات الاخرى وتعريف الاخرين بثقافتنا وغيرها من القيم والسلوكيات الايجابية.

٧- توضح نتائج البحث رغم التباين في استجابات المبحوثين ان هناك تأثيرات سلبية كبيرة مترتبة على استخدام وسائل الاتصال الالكتروني وهي تفوق التأثيرات الايجابية من وجهة نظر المبحوثين تمثلت في انها تتسبب في هدر الوقت، فضلا انها تشجع على اقامة علاقات غير شرعية مع الجنس الاخر وهذا ما يتعارض مع منظومة القيم الاجتماعية في المجتمع العراقي، فضلا عن محو الهويات الثقافية للشعوب وطمس الخصوصيات الحضارية للامم باعتبارها احدى موجات الحداثة الفكرية التي يجب على العالم ان ينخرط فيها ويستوعب معطياتها ان اراد ان يواكب العصر ويساير التطور الحضاري الانساني، وغيرها من السلبيات الكثيرة التي تؤدي في النهاية الى تغيير المنظومة القيمية للمجتمع والفرد نحو اعتناق عادات وقيم وتقاليده وثقافته دخيلة على المجتمع.

المصادر والهوامش:

(*) الاساتذة المحكمين:

- (١) أ.د. عمار طاهر محمد/ قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية/كلية الاعلام/ جامعة بغداد.
- (٢) أ.د. طالب عبد المجيد علاوي/ قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية/كلية الاعلام/ جامعة بغداد.
- (٣) أ.م.د. هادي عبدالله/ قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية/كلية الاعلام/ جامعة بغداد.

(i) يوسف عبدالوهاب ابو حمدان، الاعلام والتربية، (القاهرة: دار المعرفة، ٢٠٠٥)، ص ٣٢.

(ii) عبدالرحمن عزي، دراسة في نظرية الاتصال: نحو فكر اعلامي متميز، سلسلة كتب المستقبل العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣)، ص ١١٢.

(iii) المصدر نفسه، ص ١١٢.

(iv) فرنسيس فوكوياما، التصدع العظيم. الفطرة الانسانية واعادة تشكيل النظام الاجتماعي، ترجمة: حمزة حسين كبه، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٤)، ص ٨.

(v) متولي علي المتولي، وسائل الاعلام والتنمية المجتمعية دراسة مقارنة، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠١٠)، ص ١٢٥.

(vi) دينكن ميشيل، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: احسان محمد الحسن، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٩)، ص ٤٨-١٥١.